المتاويل ولكنه قديم مع هذا ولا فاعل له فالحيل لذلك فان قيل
واجب الوجود المطلق هو الذي ليس له علة فاعلية ولا قابلية
فاذا سلم انه لا علة قابلية فقد سلم كونه معلولا قلنا تسمية
الذات القابلة علة قابلية من اصطلاح حكمي والدليل لم يدل
على ثبوت واجب الوجود بحكم اصطلاحكم انما دل على اثبات
طرق ينقطع به تسلسل الطلب للمعلولات ولم يدل على هذا
القدر وقطع التسلسل يمكن بواحد له صفات قديمة لا فاعل
لها كما انه لا فاعل لذاته ولكنها تكون متقررة في ذاته قال ابن
رشد يديه انه اذا وضع لهم هذا القسم من الاقسام التي
استعملوا في ابطال الكثرة الامر معهم الى ان يثبتوا ان
واجب الوجود ليس يمكن ان يكون مركبا من صفة
وموصوف ولا ان تكون ذاته ذات صفات كثيرة و
هذا شيء ليس يقدرون عليه بحسب اصولهم ثم اخذ
يبين ذلك المحال الذي رأوا ان يلزموه على تقدير هذا القسم
ليس بلازم قال فيقال لهم ان اردتم بواجب الوجود
انه ليس له علة فاعلية فلم قلتم ذلك اي فلم قلتم بامتناع
كونه موصوفا بالصفات ولما استحال ان يقال كما ان
ذات واجب الوجود قديم لا فاعل له فكذلك صفاته
قديمة لا فاعل لها قال ابن رشد وهذا كله معاندة
لمن سلك في نفي الصفات طريقة ابن سينا في اثبات

واجب

واجب الوجود بذاته وذلك انهم يفهمون في الممكن الوجود
الممكن الحقيقي ويرون ان كل ما دون المبدا الاول هو بهذه الصفة
وخصوصا من الاشعرية يسلمون لهم هذا ظن بها انه يلزم
عنها ويرون ان كل ممكن فله فاعل وان التسلسل ينقطع الا
نتهاء الى ما ليس ممكنا في نفسه فاذا سلم لهم هذا ظن بها انه
يلزمهم عنها ان يكون الاول الذي انقطع عنده الامكان ليس
ممكنا فوجب ان يكون بسيطا غير مركب لكن للاشعرية ان
تقول الذي ينتفي عنه الامكان الحقيقي ليس يلزم ان يكون
بسيطا وانما يلزم ان يكون قديما فقط لا علة فاعلية له فذلك
ليس عند هؤلاء برهان على ان الاول بسيط من طريقة واجب
الوجود قال ابو حامد فان قيل فاذا اثبتم ذاتا و
صفة وحلولا للصفة بالذات فهو مركب وكل مركب يحتاج
الى مركب وكذلك لم يجز ان يكون الاول جسما لانه مركب
قلنا قولكم القايل كل مركب يحتاج الى مركب كقولكم كل موجود
يحتاج الى موجد فيقال له الاول قديم موجود لا علة
له ولا موجد فكذلك يقال موصوف قديم ولا علة لذاته
ولا الصفة ولا لقيام صفاته بذاته بل الكل قديم بلا علة
واما الجسم فانما لم يجز ان يكون هو الاول لانه حادث

Copyright © King Saud University